المصدر: الاتحاد
التاريخ: ١١ اكتوبر ٢٠٠٩

جولدستون...صفقة أم لعبة؟!

آخر تحديث: الأحد ١١ أكتوبر ٢٠٠٩ الساعة ٠٨:٤٢PM بتوقيت الإمارات

د. إبراهيم البحراوي

أدى تأجيل التصويت على تقرير القاضي اليهودي الجنوب أفريقي حول جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية أثناء حربها على غزة إلى نوعين من ردود الفعل، تمثل الأول في موجة من التحليلات الإسرائيلية والأميركية، التي اعتبرت أن موافقة رئيس السلطة على تأجيل التصويت في مجلس حقوق الإنسان، جاء في إطار صفقة ضاغطة عليه من جانب الإدارة الأميركية.

إنها صفقة حسبما وُصفت تشبه عقود الإذعان التي يمليها طرف قوي على طرف ضعيف في وضع الاحتياج، ومضمونها أن الإدارة الأميركية تريد تجنيب إسرائيل الفضيحة القانونية الناتجة عن الموافقة على التقرير كما أنها تستجيب لرجاء نتنياهو بأن توقف الولايات المتحدة عجلة إحالة المسؤولين العسكريين الإسرائيليين إلى المحكمة الجنائية الدولية.

قيل في التقارير إن قرار السلطة بتأجيل التصويت صدر إلى الوفد الفلسطيني في جنيف في أعقاب زيارة قام بها محمود عباس إلى مكتب القنصل الأميركي، وحصل فيها على وعد بأن تقوم الإدارة الأميركية بالضغط على حكومة نتنياهو لتبدي مرونة تجاه عملية التسوية السياسية مقابل إنقاذها من الورطة القانونية.

ضمن ما ورد في التقارير الأميركية والإسرائيلية عن هذه الصفقة الجبرية التي فرضت على الرئيس الفلسطيني أن نتنياهو قد وعد الإدارة الأميركية بأنه سيبدي استعداداً بعد تأجيل التصويت لحديث أكثر قبولا بالنسبة للعرب حول عملية السلام، وحول تجميد الاستيطان، بعد أن كان قد رفض الحديث عن تجميد الاستيطان رفضاً قاطعاً. وأجبر الرئيس أوباما على دعوة الرئيس الفلسطيني لاجتماع نيويورك الثلاثي، وعلى ابتلاع الشرط الذي ظل يردده لشهور بأنه لن يقابل نتنياهو ما لم يجمد الاستيطان.

السؤال الذي يمكن أن نطرحه في إطار هذه المعلومات عن الصفقة يقول: هل حصل أوباما من نتنياهو على تعهدات صريحة ومحددة بما سيقدمه لعملية التسوية قبل أن يقدم على إرغام الفلسطينيين على تأجيل التصويت إلى شهر مارس، أم أنه اكتفى بالاستجابة إلى رجاء نتنياهو معتمداً على ذوق نتنياهو وأخلاقه في رد الجميل.

هذا السؤال شديد الأهمية إذا ما علمنا أن نتنياهو يمكن أن يتنكر بسهولة للجميل الأميركي، ويصور العملية على أنها شطارة وقدرة على تحقيق مصالح إسرائيل من دون تنازلات مقابلة. لقد بدأت تظهر مؤشرات أولية على ذلك في تقارير الصحف الإسرائيلية، التي راحت تعدد إنجازات نتنياهو في تحقيق مصالح إسرائيل العليا من خلال ضغوطه على الإدارة الأميركية. كذلك فإن النتائج التي ستنتهي إليها زيارة ميتشيل الحالية إلى الشرق الأوسط ستعطينا مؤشراً أوضح على نوع رد الجميل الذي سيلتزم به نتانياهو تجاه أوباما.

لقد استقبل وزير الخارجية الإسرائيلي مبعوث السلام الأميركي بقوله إن إسرائيل لا ترى أي فرصة حالياً لتتوصل إلى اتفاق سلام شامل مع الفلسطينيين خلال الأعوام المقبلة، معلناً أن الأمر المتاح هو التوصل إلى اتفاق مرحلي طويل المدى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية